مُقدِّمة السلسلة

تساعد سلسلة الخطوات العشر الأولى في إعداد من جاءوا من خلفيَّة لم يحضروا فيها الكنيسة في صغرهم على أخذ الخطوات الأولى في اتِّباع يسوع. نُسمِّي هذا «الطريق إلى الخدمة»، لأننا نؤمن أن كل مؤمن ينبغي أن يتم تجهيزه ليكون خادمًا للمسيح وكنيسته بغض النظر عن خلفيَّته أو خبرته في الحياة.

إن كنت قائدًا في الكنيسة وتقوم بالخدمة في أماكن صعبة، استخدم هذه الكتب كأداة لتساعدك في تنمية من لا يألفون تعاليم يسوع لتجعلهم تلاميذًا جُدُدًا. سوف تُجهِّزهم هذه الكتب لكي ينموا في الشخصية والمعرفة والعمل.

أو إن كنت أنت نفسك جديدًا في الإيمان المسيحي، ولا زلت تصارع حتى تفهم معنى أن يكون المرء مسيحيًّا، أو ماذا يقول الكتاب المُقدَّس فعليًّا، فسيكون هذا دليلًا سهل الفهم بالنسبة لك بينما تخطو أولى خطواتك كتابع ليسوع.

هناك طُرُق كثيرة يمكنك أن تستعمل بها هذه الكتب:

- يمكن استخدامها من قِبَل شخص واحد يقرأ المحتويات ببساطة ويجيب عن الأسئلة بمفرده.
- كما يمكن استخدامها في صورة لقاء بين شخصين، حيث يقرأ الاثنان المادة المكتوبة قبل أن يلتقيا ثم يناقشان الأسئلة معًا.

- كما يمكن استخدامها في صورة مجموعة حيث يُقدِّم القائد المادة في صورة حديث أو عظة، ويتوقَّف عند نقاط معينة للمناقشة داخل المجموعة.

سوف يُحدِّد إعدادك أفضل طريقة لاستعمال هذا الدليل.

دليل المُستَخْدِم

بينما تقوم بالدراسة سوف تصادفك الرموز التالية ...

جيسون – ستتعرَّف بجيسون. عند نقاط معيَّنة من كل فصل سوف تتقابل معه وتسمع شيئًا عن قصته وما كان يحدث في حياته. نريدك أن تأخذ ما كنت تتعلَّمه من الكتاب المُقدَّس وتتبيَّن ما الفرق الذي يمكن أن يُحدِثه ما تعلَّمته في حياة جيسون. لذا متى رأيت هذا الرمز سوف تسمع المزيد عن قصته.

توضيح – من خلال أمثلة وسيناريوهات مأخوذة من الحياة الواقعية، سوف تساعدنا هذه الفقرات على فهم النقطة المطلوب إثباتها وتوضيحها.

تَوَقَّف – عندما نصل إلى نقطة هامة أو صعبة سوف نطلب منك أن تتوقَّف وتقضي بعض الوقت في التفكير أو الحديث عمَّا تعلَّمناه للتو. ربما يجيب هذا عن بعض الأسئلة، أو ربما يقودنا هذا إلى سماع المزيد من قصة جيسون.

آية مفتاحيَّة – الكتاب المُقدَّس هو كلمة اللهُ لنا، وبالتالي يُمثِّل الكلمة الفاصلة بالنسبة لنا في كل شيء علينا أن نؤمن به وكيف علينا أن نسلك. بالتالي نريد أن نقرأ الكتاب المُقدَّس أولًا، ونريد أن نقرأه بعناية. لذا متى رأيت هذا الرمز عليك أن تقرأ أو تُنصِت إلى الفقرة الكتابية ثلاث مرات. إن شَعَر الشخص

الـذي تقـرأ معـه الكتـاب المُقدَّس بالارتيـاح، اجعلـه يقـرأ الفقـرة مـرة واحـدة علـى الأقـل.

آيـة للحفـظ – فـي ختـام كل فصـل سـوف نقتـرح آيـة كتابيـة للحفـظ. لقـد وجدنـا أن حفـظ الآيـات الكتابيـة أمـر مؤثِّـر بحـق فـي بيئتنـا. سـوف تتعلَّـق الآيـة (أو الآيات) بشـكل مباشـر بالمواضيع التـي غَطَيْنـاهـا فـي الفصل.

مُلخَّـص – كذلـك عنـد نهايـة كل فصـل وضعنـا مُلخَّـص قصيـر لمحتويـات هـذا الفصـل. إن كنـت تقـوم بدراسـة الكتـاب مـع شـخص آخـر، ربمـا يكـون مـن المفيـد العـودة إلـى ذلـك المُلخَّـص عندمـا تسـتأنف محتويـات الأسـبوع السـابق.

تَقَابَل مع جيسون

جيسون هو شابٌّ تابَ مؤخَّرًا عن خطاياه ووثق بيسوع، فقد أصبح مؤمنًا. كان تحوُّله إلى المسيحيَّة حدثًا – فقد حدث الأمر فجأة. ومع ذلك، يدرك جيسون أنَّه، كما قال جون ستوت (John Stott): «أن تصبح مؤمنًا شيء؛ وأن تكون مؤمنًا هو شيء آخر». يدرك جيسون أنَّه بصفته مؤمنًا، فإنَّ حياته تدور كلُّها الآن حول يسوع. ولكن إذا كان الحال هكذا، فإنَّه غيرُ متأكِّد من الشكل الذي يجب أن تبدو عليه هذه الحياة الجديدة. فقد اعتاد الخروج والسُكر في عطلات نهاية الأسبوع. لكنَّه يتساءل الآن ماذا يفعل المسيحيُّون حتَّى في ليالي الجمعة. يسأل: «كيف أنمو بصفتي مسيحيًّا؟»

مقدِّمة:
استعد للتدريب

فـي هـذا الكتـاب، سـنلقي نظـرة علـى الكيفيَّـة التـي يقـول بهـا الكتـابُ المُقدَّس إنَّ علـى المسـيحيِّين أن يعيشـوا وينمـوا. **يـدور هـذا الكتـاب حـول العمـل مـن أجـل شـيء مـا.**

توضيح

مـا الـذي يشـترك فيـه مايـكل جـوردن (Michael Jordan) مـع النملـة؟ مـا الـذي يشـترك فيـه اسـمُ أكبـر وأشـهر لاعـب كـرة سلَّة مـع أحـد أصغـر مخلوقـات الطبيعـة؟ إليكـم الجـواب: كلاهمـا يتـدرَّب مـن أجـل نتيجـة معيَّنـة. تـدرَّب جـوردان بـلا رحمـة ليكـونَ لاعـبَ كـرة سـلَّة رائعًـا، وتعمـل النملـة مـن أجـل طعامهـا. يقـول الكتـاب المُقدَّس إنَّ النملـة تُظهـر لنـا مـا يعنيـه العمـل الجـاد.

اِذْهَبْ إِلَى ٱلنَّمْلَةِ أَيُّهَا ٱلْكَسْلَانُ.
تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا.
ٱلَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ،
وَتُعِدُّ فِي ٱلصَّيْفِ طَعَامَهَا،
وَتَجْمَعُ فِي ٱلْحَصَادِ أُكْلَهَا.
(أمثال ٦: ٦–٨)

ولكننـا لـن نتحـدَّث عـن تدريـب كـرة السـلَّة، أو عـن مـدى صعوبـة عمـل الحشـرات، **وذلـك لأنَّ هـذا الكتـاب يـدور حـول التدريـب علـى التقـوى.**

الشخص التقيُّ هو شخصٌ يمكن للناس أن يثقوا به ليعيش الحياة التي أمر الله المسيحيِّين أن يعيشوها. يأمر الكتابُ المُقدَّس خدَّامَ يسوع الصالحين أن يتدرَّبوا على العيش بهذه الطريقة.

«**رَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى**». (١ تيموثاوس ٤: ٧)

تَوَقَّف

كيف يبدو لك العمل على التقوى؟

لدينا مدرِّبون جيِّدون إلى جانبنا لمساعدتنا في تدريبنا وترويضنا. قد لا تعرف أسماءهم، ولكن لا تقلق، ستحصل على المشورة من القساوسة والمعلِّمين المسيحيِّين الحكماء، الذين كانوا وما زالوا موجودين.

لكن قبل أن نسمع المزيد منهم، علينا أن نتذكَّر شيئًا واحدًا:

لا يحيا المسيحيُّون حياة التقوى ليخلصوا.

إنَّهم يعيشون حياة تقيَّة لأنَّهم قد نالوا الخلاص.

إنَّ الحياة التقيَّة هي دائمًا من ثمار الخلاص، وهي ليست الطريق أبدًا لاقتناء الخلاص. هذه النقطة حاسمة لأنَّ هذا الكتابَ يركِّزُ على النموِّ الروحيِّ. عندما يركِّز الناس على نموِّهم الروحيِّ، غالبًا ما يميلون إلى الاعتقاد بأنَّ الله سيحبُّهم أكثر إذا كانوا يتصرَّفون بشكل أفضل. ربَّما تكون قد سمعتَ الناس يقولون: «يساعد الله أولئك الذين يساعدون أنفسهم». في حين أنَّ هذه العبارة تبدو دينيَّة بشكلٍ بالغ، فهي في الواقع كذبة مروِّعة. يَعِدُ هذا القولُ بأنَّ الله سيحبُّك إذا قمتَ بضبط أفعالك قليلًا. ومع ذلك، فإنَّ الخبر السار عن يسوع – أو ما يُعرف باسم «الإنجيل» – يقول شيئًا آخر.

يقول الإنجيل إنَّ الله، خالقنا، صالحٌ للغاية لدرجة أنَّه لن يغفل عن أيَّة خطيَّة. الخطيَّة هي تمرُّدنا على الله، ونحن نتمرَّد لأنَّنا، مثل كلِّ الناس، وُلِدنا خطاة (رومية ٣: ٢٣؛ مزمور ٥١: ٥). ويمكننا أن نفكِّر في مشكلتنا على النحو التالي:

الخطيَّة هي المرض الذي نولد به جميعًا، والعَرَض هو أنَّنا نتمرَّد على الله.

في كثير من الأحيان، نفعل، ونفكِّر، ونشعر، ونقول، ونريد ما نريده نحن، بدلًا ممَّا يريده الله. نحن مسؤولون مسؤوليَّة كاملة عن خطايانا، ويقول الإنجيل إنَّ جميع الناس خطاة – مرضى جدًّا – لدرجة أنَّه من المستحيل بالنسبة لنا أن ننظِّف أنفسنا بما يكفي من أجل الله. لا يمكننا علاج أنفسنا من مرضنا. قد نبدو أتقياءَ أمام أصدقائنا وعائلاتنا، وربَّما حتَّى أمام مرآتنا. ولكن ما دمنا مرضى روحيًا، فنحن خطاة أمام إلهنا.

نحن تحتَ حكمِه،

ونستحقُّ أن نموت،

ونتألَّم تحت غضبه العادل

إلى الأبد.

هذه هي العقوبة العادلة لخطايانا.

لكن الإنجيل لا يتوقَّفُ عند هذا الحدِّ، وسيكون أمرًا سيِّئًا حقًّا إذا توقَّف. ومع ذلك، فإنَّ بشارة يسوعَ سارّة حقًّا، لأنَّها تقول إنَّ الله يساعد أولئك الذين لا يستطيعون مساعدة أنفسهم. يشفي أولئك الذين لا يستطيعون شفاءَ أنفسهم. لقد فعل الله ذلك من خلال:

إرسال ابنه يسوع

لعيش الحياة التي كان يجب أن نعيشها

ويموت الموتَ الذي نستحقُّه على الصليب.

بعد موته، أقام الله يسوع من بين الأموات حتَّى يغفرَ لكلِّ من يثق به للخلاص ويرجع عن خطاياه ويعطيه الحياة الأبديَّة. هذا هو الخبر السار: «**وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا**» (إشعياء ٥٣: ٥). ولا يتوقَّف الله فقط عند شفائنا. إنَّه يجعلنا ننمو بصفتنا أشخاصًا أصحَّاء روحيًّا. فلنسبِّح الله، فهو يأمرنا أن نكون أتقياء ويساعدنا على أن نكون أتقياء!

«**تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسَرَّةِ**». (فيلبي ٢: ١٢–١٣)

أيُّها الأصدقاء، إنَّ نعمة الله تروِّضنا وتُدرِّبنا (تيطس ٢: ١١–١٢). إنَّ أيَّ عمل صالح نعمله يُظهر عملَ الله الصالح فينا، ونحن بشكرٍ نعتمدُ على قدرته هو، لا قدرتنا نحن، ونعطيه كلَّ التسبيح عن تقوانا.

يقول العالم:

«يساعد الله الذين يساعدون أنفسهم»،

ويقول الإنجيل:

«يساعد الله الذين لا يستطيعون مساعدة أنفسهم».

لذا فإنَّ رسالة هذا الكتاب ليست: «مارسْ هذه الأساسيَّات المسيحيَّة، وستكون شخصًا أفضل». لا يتمثَّل رجاءُ المسيحيِّ في أن يجعل التدريب الأمور مثاليَّة، ولكن في أنَّ يسوع هو من يجعلك كاملًا.

عندما نثق بيسوع، يعلن الله أنّنا أبرياء من كلِّ خطايانا. إنَّه يرانا كما يرى يسوع – ابنه الكامل.

هل تعتقد أنَّ كلَّ هذا يبدو جيِّدًا لدرجة يصعبُ تصديقها؟ لا يحتاج بعضُ الناس إلى التذكير بأنَّهم لا يستطيعون كسبَ محبَّة الله. إنَّهم يعرفون أنَّهم خطاة، لكنَّهم يعتقدون أنَّهم خطاة لدرجة أنَّ الله لن يقبلهم أبدًا. ولكن ها هي مشكلة هذا النوع من التفكير: لا يزال يُفترَض أنَّ الله يريدنا بسببنا. ومع ذلك، يقول الكتابُ المُقدَّس إنَّ محبَّة الله لنا لا تستندُ إلينا. بل تستند محبَّة الله بالحريِّ إلى اختياره الحُرِّ بأن يحبَّنا (تثنية ٧: ٧–٩؛ أفسس ٢: ٤–٥). يؤكِّد لنا الإنجيل أنَّ محبَّة الله مضمونة لنا بسبب ما قد فعله يسوع، وليس بسبب ما نفعله نحن.

هل ترى كيف **يقدِّم اللهُ الرجاء** من خلال الإنجيل **لجميع أنواع الناس؟**

إنَّه يمنح الرجاءَ لأولئك الذين يفكِّرون في أنفسهم بشكل كبير – الأشخاص الذين يعتقدون أنَّهم يستطيعون الوصولَ إلى الله بسبب سلوكهم الجيِّد.

يقدِّم الله أيضًا الرجاء لأولئك الذين يفكِّرون باتِّضاع شديد في أنفسهم – الأشخاص الذين يعتقدون أنَّ الله لن يمد لهم يده أبدًا بسبب سلوكهم السيِّئ.

غالبًا ما يكون الأشخاص الذين يفكِّرون كثيرًا في أنفسهم هم **المهووسين بالكمال،** الذين يقلقون كثيرًا بشأن كيفيَّة تصرُّفهم بشكل مثالي. الأشخاص الذين يفكِّرون في أنفسهم بشكل متواضع هم غالبًا الذين **لا يبحثون عن الكمال** ويقلقون كثيرًا بشأن عدم كمال تصرُّفهم.

غالبًا ما يقيس **المهووسون بالكمال** علاقتهم مع الله بناءً على مدى طاعتهم.

غالبًا ما يشعر الذين **لا يبحثون عن الكمال** بأنَّهم لا قيمة لهم أمامَ الله لأنَّهم لا يتوقَّفون أبدًا عن النظر إلى إخفاقاتهم، ويعتقدون أنَّ الله سيفعل ذلك أيضًا.

لكن عندما نثبِّت أعيننا على يسوع، فإنَّنا نثبِّت أعيننا على الشخص الذي يجعلنا مقبولين أمام الله. لم يعُد علينا الخوفُ من رفض الله، ويجب أن تشجِّعنا هذه الحقيقة على النموِّ في التقوى.

تذكَّر ١ تيموثاوس ٤: ٧. تقول إنَّ التقوى لا تأتي بدون تدريب (انظر أيضًا العبرانيين ٥: ١٤). في مكان آخر من الكتاب المُقدَّس، عند كتابته عن التدرُّب على التقوى، استخدم بولس أمثلة من الرياضة. يقول إنَّه يتدرَّب

مثل رياضيٍّ يضبط نفسه،

مثل عدَّاءٍ يركضُ في السباق (١ كورنثوس ٩: ٢٤–٢٧).

أحد الأهداف الرئيسيَّة لهذا السِباق هو أن يصبح مسيحيًّا ناضجًا (كولوسي ١: ٢٨–٢٩).

جيسون

على الرغم من أنَّه رجلٌ بالغ، فإنَّ جيسون لا يزال طفلًا مسيحيًّا. إنَّه شابٌّ في إيمانه، مبتدئًا. ومثل أيِّ شخص جديد في أيِّ شيء، سيتعيَّن على جيسون الحصول على المساعدة

من الآخرين، وتعلُّم الأساسيَّات، وممارستها لمعرفة ما يحاول القيام به. قد يكون هذا التدريب صعبًا في بعض الأيام. ففي بعض الأيام، قد يرغب جيسون في الإقلاع عن التدخين. فوق ذلك، لا يزال جيسون، مثل بقيَّتنا، يصارع مع الخطيَّة والضعف. وإن لم تكن خطايانا كافية، فإنَّ البعض منَّا يمر بظروف قاسية، ممَّا يجعل طاعة الله أكثر صعوبة (خروج ٦: ٩).

في الواقع، مثل مايكل جوردن، اكتشف جيسون أنَّه لا يوجد نموٌّ بدون ألم وممارسة. ومثلما يقول جي. سي. رايل (J. C. Ryle): «لا مكاسب روحيَّة بدون آلام».[1]

لكن على عكس مايك، لا يتدرَّب جيسون لأجل مجده الشخصي. إنَّه يتدرَّب لمعرفة المزيد عن عظمة الله والتمتُّع بها. وهذا يجعل التدريب يستحقُّ كلَّ هذا العناء لأنَّه من خلال التدريب يمكننا الاستمتاع بالله في هذه الحياة – الله ذاته الذي سنستمتع به إلى الأبد في الحياة العتيدة. تدور الحياة المسيحيَّة حول أشياءَ كثيرة، ولكن بمعنى رئيسي، يتعلَّق الأمر **بالاستعداد للسماء**.

قال رايل: وضعنا اللهُ على الأرض «**لنتدرَّب للأبدية**».[2]

كيف يبدو هذا التدريب؟ يتساءل صديقنا جيسون عن ذلك بالتحديد.

---

1 J. C. Ryle, *Holiness* (Moscow, ID: Charles Nolan Publishers, 2001), p. 25.

2 J. C. Ryle, *Thoughts for Young Men* (Carlisle, PA: Banner of Truth, 2015), p. 43.

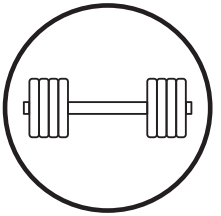

ما المقصود؟

يُحبُّ أتباعُ يسوعَ اللّهَ وأقرباءَهم.

١- التلمذة: اتِّباع يسوع

جيسون

لم يكن لدى جيسون وفرة من المال في أثناء نشأته. عندما كان طفلًا، تركه والده مع أخيه الأكبر وأمِّه، وأخذ أموالهم معه. لذلك لم يتمكَّن جيسون وشقيقه من شراء ألعاب الفيديو أو الدرَّاجات الفاخرة. ومع ذلك، اكتشفوا أنَّهم لا يحتاجون إلى المال للاستمتاع. فبلعبهم مع صديقهم في الحيِّ، تشيب، نشأوا يحبُّون الألعاب الأخرى، وخاصَّةً «اتبعْ القائد». كانت اللعبة مجَّانيَّة وسهلة. فيها سُمِّي شخصٌ ما بـ «قائد» الصفِّ، وكان على الجميع اتِّباع القائد والقيام بما فعله؛ إذا لم يفعلوا، فإنَّهم يخسرون.

في هذا الفصل، سوف نجيب عن سؤالين. **السؤال الأوَّل هو «من هو التلميذ؟»** اللعبة التي لعبها جيسون عندما كان طفلًا تُشير إلى إجابة: التلميذ هو الشخص الذي يتبع قائده. أن تكون تلميذًا ليسوع هو أن تكون من أتباع يسوع.

التلميذ هو تابع.

بينما أعطتنا لعبة جيسون في طفولتنا صورة أساسيَّة للتلميذ، فلنتأمَّل أيضًا ما يقوله الكتاب المُقدَّس عن كونك تلميذًا. ففي النهاية، لا نريد التفكير فقط بطريقة أساسيَّة ولكن بطريقة كتابيَّة أساسيَّة.

تَوَقَّف

في رأيك، من أين جاء الكتاب المُقدَّس؟

بالنظر إلى الكتاب المُقدَّس، عرَّف كارل إيليس الابن (Carl Ellis Jr.) كونه تلميذًا ليسوع على النحو التالي: «**التلميذ هو الشخص الذي يسلك في طريق تعلُّم إطاعة كلّ ما يأمر به المسيح**».[1] بعبارة أخرى، تلميذ يسوع هو شخص راغب للتعلُّم. يأتي هذا التعريف من تعليمات يسوع النهائيَّة لتلاميذه. قال يسوع في متَّى ٢٨: ١٨–٢٠:

«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ».

بهذه الكلمات، كان يسوع يقول لتلاميذه: «أنا القائد. اذهبْ وتلمذ المزيد من التلاميذ وعلِّمهم أن يتبعوني كما أمرتك أن تتبعني». بما أنَّ كونك تلميذًا يتطلَّب التعلُّم من تلاميذ آخرين، فلا يمكن لأحد أن يكون تلميذًا بمفرده. التلميذ المنفرد هو تناقض في المصطلحات.

التلميذ هو طالبُ للتعلُّم.

جيسون

وجد جيسون أنَّه على الرغم من أنَّ اتِّباع يسوع أمر شخصيٌّ، فإنَّه أمر شخصيٌّ لا خاص. في الحقيقة، إنَّ اتِّباع

[1] Carl Ellis Jr, <https://twitter.com/CarlEllisJr/status/931142058353549 312>. Date accessed: 5th July 2019.

يسوع أمر عامٌّ للغاية. مثلما لا يوجد تلاميذ منفردون، هكذا لا يوجد أيضًا تلاميذ سرِّيُّون. يُقصد بالتلاميذ أن يُظهروا من هو الله. من المُفترض أن نكون لوحات إعلانية يمكن رؤيتها.

يتعلَّم جيسون عن كيفيَّة اتِّباع يسوع علنًا. إنَّه يعرف السيِّدة بيرل العجوز لفترة طويلة. كانت جارة عائلته في نشأته، وتمتلك متجرًا في الحيِّ. على الرغم من أنَّ جيسون كان يذهب دائمًا إلى الكنيسة مع والدته ماري، فالسيِّدة بيرل تعامل جيسون بشكل مختلف الآن لأنَّه مؤمن. عندما رأته في الردهة، أمسكتْ بمعصمه بلطف وسألته: «أخي الصغير، هل أنت متشجع بالرب؟»

يجيب جيسون عادةً: «أعتقد ذلك»، وهو غير متأكِّد ممَّا تعنيه السيِّدة بيرل العجوز.

ترُدُّ السيِّدة بيرل قبل أن تتعثَّر في خطواتها: «إذًا هذا رِبْح».

بعضُ الرجال الذين يتعرَّف عليهم جيسون في الكنيسة، مثل إيدي، يطرحون عليه أسئلة حول خطيَّته، ويشعر جيسون بالإحراج قليلًا للإجابة. لم يقصدوا أبدًا إحراجه، لكن لا تزال الأسئلة تبدو وكأنَّها عمل تنقيب في خطايا جيسون.

وفوق كلِّ هذا، فإنَّ أصدقاءَ جيسون وعائلته، وهم من غير المسيحيِّين، يسألونه لماذا لا يفعل بعض الأشياء التي كان يفعلها. يسأله بعض الأصدقاء، مثل تشيب، لأنَّهم يريدون حقًّا

معرفة سبب هذا التغيير. يبدو أنَّ اتِّباع جيسون ليسوع غريبٌ ولكنَّه جذَّاب لتشيب. لا يستطيع تشيب وصف الأمر، لكن لحياة جيسون الجديدة رائحة مختلفة عمَّا كانت، وهو يحبُّها. لقد رأى تشيب حتَّى كيف يعامل إيدي جيسون، وقد صدمه ذلك.

قال تشيب لجيسون: «لا أعرفُ كيف يعامل الله الناس، لكنَّني أشعر أنَّ الطريقة التي يعاملك بها إيدي هي نفس الطريقة التي يعاملك الله بها».

أمَّا شقيق جيسون فهو ألكساندر. لطالما دعاه تشيب وجيسون باسم أليكس للاختصار وآل لاختصار آخر أقصر. جرَّب آل المسيحيَّة عندما كان طفلًا، لكنَّه يكرهها الآن. اعتاد أن يسأل جيسون عن اتِّباع يسوع، ولكن ليس بطريقة جادَّة: «كيف حال زوجتك الجديدة يسوع؟!» كان آل يسأل، مستهزئًا بحياة جيسون الجديدة. يريد آل أن يعود إليه جيسون القديم، وليس هذا الإنسان الجديد. على عكس تشيب، يعتقد آل أنَّ طاعة جيسون ليسوع تشبه رائحة الموت، ولا يريد أي شيء له علاقة بذلك. في الواقع، بدأ آل في تجاهل جيسون.

يجب على جميع المسيحيِّين أن يتعلَّموا الدروس الأساسيَّة التي يتعلَّمها جيسون. لذلك ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين:

تدريب شخصيٌّ

و

تدريب عامٌّ

في الجزء الأوَّل، سنلقي نظرة على العادات التي يمارسها تلميذ يسوع بشكل فرديٍّ للتدرُّب على التقوى، وفي الجزء الثاني، سنلقي نظرة على العادات التي يمارسها التلاميذ مع الآخرين للتدرُّب على التقوى. غالبًا ما تسمَّى العادات التي نكوِّنها للتدرُّب على التقوى بالتدريبات الروحيَّة.[٢٣]

سنبدأ بالتدريب الشخصيِّ، لأنَّ الحياة المسيحيَّة تبدأ باختيار شخصيٍّ لاتِّباع يسوع. بالإضافة إلى ذلك، من الصعب مساعدة الآخرين على فعل شيء إذا كنت لا تفعله بنفسك.

توضيح

لا يستطيع المُنقذُ إنقاذَ أيِّ شخص إذا كان لا يعرف السباحة. وينطبق نفس الشيء على المسيحيِّين: يجب أن نتبع يسوع قبل أن نساعد الآخرين على فعل الشيء نفسه.

لكن هل يجب أن نعرف كلَّ شيء أو أن نكون كاملين قبل أن نعلِّم الآخرين؟ لا، على الإطلاق. هل يعني هذا أنَّ لدينا عذرًا إذًا لعدم مساعدة الآخرين؟ لا، على الإطلاق. يجب علينا ببساطة أن نتبع يسوع قبل أن نقود الآخرين لفعل الشيء نفسه.

ولكن لنفترض أنَّ جيسون قد فهم هذه النقطة، ولا يزال يتساءل: «**كيف يبدو في الواقع أن نطيع كلَّ ما أوصى به يسوع؟**» هذا هو سؤالنا الثاني في هذا الفصل. قد يبدو التفكير في إطاعة **جميع** وصايا

---

[٢] يفضِّل بعض المسيحيِّين تعبير "وسائط النعمة" بدلًا من "مجالات التدريب الروحيِّ" لأنَّه يعكس حقيقة أنَّ عمل الله فينا هو أهمُّ شيء بالنسبة لتقوانا.

[٣] نستخدم في خدمة ذهن جديد مصطلح "الانضباطات الكتابية" Biblical Disciplines

يسوع أمرًا صعبًا. ليس جيسون متأكِّدًا حتَّى من مكان العثور عليها جميعًا، ولا بأس بذلك. تذكَّر أنَّه مبتدئ!

يجد المسيحيُّون كلَّ ما أوصى به يسوع في الكتاب المُقدَّس، وكان يسوع لطيفًا بما يكفي لتلخيص ما يطلبه الله منَّا في وصيَّتين أساسيَّتين:

«تُحِبُّ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْأُولَى وَٱلْعُظْمَى. وَٱلثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». (متى ٢٢: ٣٧–٣٩)

ستكون هاتان الوصيَّتان موضع تركيزنا لبقيَّة هذا الفصل. **كيف يمكن للتلميذ أن يطيع كلَّ ما أوصى به المسيح؟ بأن تحب إلهك وتحب قريبك**. إذا كان جيسون سيتدرَّب على اتِّباع يسوع، فعليه – بالاعتماد على نعمة الله – أن يعمل بجدٍّ للقيام بهذين الأمرين.

يحبُّ تلاميذُ يسوع اللّهَ

من خلال قراءة الكتاب المُقدَّس وسماعه يُدَرَّس في الكنيسة، يتعلَّم جيسون ببطء أنَّه عندما يتحدَّث الله عن المحبَّة، فإنَّه يعني إلى حدٍّ كبير عكس ما يعنيه العالم. يخبرنا العالم أنَّ الحبَّ يشبه قوس قزح، يشعرنا بكل شعور جيِّد، ويأتي بسهولة وبسرعة ومجَّانًا.

لكن الكتاب المُقدَّس يخبرنا أنَّ المحبَّة يمكن أن تكون

صعبة

وبطيئة،

وفي هذا العالم،

يمكن للمحبَّة أن تلحق الأذى بنا!

في النهاية، تأمَّلْ في صَلب يسوع: كم هو مُحِبٌّ، ومع ذلك كم هو صعب، وشاق، ومؤلم. يقول العالم إنَّ الحبَّ هو شعورٌ يركِّز على أنفسنا – مدى سعادتنا، وكيف تجعلنا الأشياءُ أو الناسُ سعداء. وعلى الرغم من أنَّ الله يهتمُّ بعمق بسعادتنا، فإنَّ جيسون يتعلَّم أنَّ الله يجب أن يكون في مركزها.

جيسون

بدأ جيسون يدرك أنَّ محبَّة التلميذ لله يمكن رؤيتها بوضوح من خلال مدى طاعته لله، امتنانًا لما فعله من أجله. يقول يسوع: «**إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي**» (يوحنا ١٤: ٢٣).

ولكن هناك مشكلة: جيسون يعصي يسوع أحيانًا لأنَّه مثل كلِّ مسيحيٍّ، لا يزال يخطئ. وهكذا، مثل **كلِّ مسيحيٍّ**، يحتاج جيسون إلى **التوبة بانتظام**.

يأمرُ يسوع الجميعَ أن يمارسوا هذا التأديب الروحيَّ الذي يسمَّى التوبة:

«**ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ»**». (متى ٤: ١٧)

التوبة هي التحوُّل عن الخطيَّة إلى الله. من الناحية الروحيَّة، التوبة هي ...

بعد السير في اتِّجاه ما

يستدير الشخص للسير في الاتِّجاه الآخر.

التوبة هي انتقال الولاء – يتحالف الشخص التائب مع يسوع بدلًا من خطاياه. التوبة هي الوجه الآخر لعملة الإيمان. وفقًا لكلمة الله، لا يتراجع الإيمان ويأمل في الأفضل. إنَّها ليست ثقة عمياء. بالأحرى، الإيمان هو أن نثق بما نرجو بصفتنا مسيحيِّين ويقيننا بما لا نراه (العبرانيين ١١: ١). إنَّها الثقة بالله ووعوده، وهذه الثقة تقودنا إلى العمل. التوبة هي واحدة من تلك الأعمال الأساسيَّة.

جيسون

تاب جيسون عندما أصبح مؤمنًا. رجع **عن** خطيَّته والتفت **إلى** يسوع بالإيمان. ومع ذلك، على الرغم من أنَّ جيسون أصبح مسيحيًّا مرَّة واحدة فقط، فإنَّه يتعلَّم أنَّ التوبة ليست مجرَّد حدث لمرَّة واحدة. إنَّها جزءٌ منتظم من الحياة المسيحيَّة.

قال معلِّم الكتاب المُقدَّس الشهير مارتن لوثر: «عندما قال ربُّنا وسيِّدنا يسوع المسيح: «**تُوبُوا**» في متَّى ٤، أراد أن تكون حياة المؤمنين بأكملها حياة توبة».[4] بعبارة أخرى، **التوبة هي ما يفعله شعب الله في هذه الحياة**. لن يتوب جيسون عن كلِّ خطيَّة ارتكبها. لا يوجد مسيحيٌّ يرى الخطيَّة بهذا الوضوح.

لكن جيسون لا يزال يتساءل، **كيف تبدو التوبة عمليًّا؟** إليك إجابة واحدة: بالاعتراف.

[4] Martin Luther, '95 Theses'. <https://reformed.org/historic–confessions/ the–95–theses–by–martin–luther/>. Date accessed: 9th July 2019.

تَوَقَّف

ما هي التوبة؟ كم مرّة يتوب تلاميذ يسوع؟ ما هي الخطايا في حياتك التي تحتاج إلى التوبة عنها؟

لا يقصد الكتاب المُقدَّس بالاعتراف أنَّه يجب عليك الجلوس في حجرة والتحدُّث إلى كاهن. يعني الكتاب المُقدَّس أن نعترف بخطايانا ونطلب مغفرته. سوف نفكِّر أكثر في كيفيَّة القيام بذلك في الفصل الخاصّ بالصلاة.

في الوقت الحالي، يجب أن نقول إنَّ الاعتراف الحقيقيَّ لا يعني مجرَّد قول آسف والمضيِّ قدمًا في الحياة. ليس الاعتراف الحقيقيُّ مجرَّد حزن لأنَّ خطايانا أوصلتنا إلى نوع من المشاكل، والآن علينا التعامل مع العواقب. هذا النوع من الندم هو ما يسمِّيه الكتاب المُقدَّس «حُزن العالَمِ». ومن ناحية أخرى، فإنَّ الاعتراف الحقيقيَّ يتميَّز **بالحُزن الذي بحسب مشِيئة الله** – وهو أمرٌ مُحزن حقًّا لأنَّ خطايانا تسيء إلى الله. يقول الكتاب المُقدَّس إنَّ حزن العالم يقودنا إلى العيش **بمعزل** عن الله، بينما يقودنا الحزن الذي بحسب مشيئة الله إلى الحياة **مع** الله.

«**لِأَنَّ ٱلْحُزْنَ ٱلَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ ٱللهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلَاصٍ بِلَا نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ ٱلْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا**». (٢ كورنثوس ٧: ١٠)

بدلًا من الموت، يقدِّم الإنجيل الرجاء المسيحي:

إذا اعترفنا بخطايانا،

مهما ارتكبنا من خطايا،

يمكننا الاعتماد على الله ليغفر لنا،

لأنَّ يسوع حمل بالفعل غضب الله عنَّا على الصليب.

إنَّ عقوبة خطايانا أمام الله هي الموت والجحيم. لكن يسوع دفع الدين الذي ندين به لله مقابل خطايانا، ولأنَّ الله عادل دائمًا، فلن يطلب منَّا أبدًا أن ندفع له شيئًا لم نعد مدينين به. يذكِّرنا الكتاب المُقدَّس بهذا:

«إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ». (١ يوحنا ١: ٩)

عندما يعترف جيسون بخطيَّته، فإنَّه يظهر أنَّه يثق بالله للوفاء بهذا الوعد العظيم. إنَّه يعترف بأنَّه خاطئ أثيم، لكنَّه يعترف وبداخله رجاء، لأنَّه يعلم أنَّ الله يغفر الخطايا. عندما يعترف جيسون بخطيَّته، فإنَّه يعترف بأنَّ الله يعرف كلَّ شيء، لذلك من الغباء أن تحاول الاختباء منه.

جيسون

تذكَّر جيسون مرَّة حاول فيها إخفاء الخطيَّة عن الله. لقد ذهب إلى متجر السيِّدة بيرل، وعانقها بشدَّة. لكنَّه عانقها لإلهائها، حتَّى يتمكَّن تشيب وآل من سرقة بعض الطعام من خلف ظهرها. غادر الأولاد المتجر وكأنَّ شيئًا لم يحدث. وبينما كانوا يسيرون في الشارع، احتفلوا، وهم ينظرون إلى المسروقات، معتقدين أنَّهم أفلتوا منها. ولكن

جيسون نظر ورأى شيئًا، رأى مبنى كنيسة قديمًا على جانب الطريق. كان للمبنى نوافذ زجاجيَّة ملوَّنة جميلة. لقد عكست الكثير من الألوان والتاريخ. لكنَّهم لم يفكِّروا كثيرًا فيما يجري داخل تلك الكنيسة. لكن كل ما عرفه جيسون في ذلك الوقت، أنه يمكن أن تكون تلك الكنيسة تعلِّم الأكاذيب. ففي النهاية، من المفترض أن ننظر إلى الزجاج الملوَّن، وليس من خلاله.

أدرك جيسون أنَّ الطريقة التي عامل بها السيِّدة بيرل كانت مثل تلك النوافذ ذات الزجاج الملوَّن – كان عناقه جميلًا من الخارج، لكنَّه كان يخفي قلبًا قبيحًا من الداخل. على الرغم من عدم قدرة أيِّ شخص آخر على الرؤية من خلال زجاجنا الملوَّن، الله قادر على فعل ذلك. بعد أن أصبح جيسون مسيحيًّا، اعترف بخطيَّته للسيِّدة بيرل، والتي فعلت الشيء الأكثر غرابة. فهي بدلًا من اصطحابه إلى الشرطة، أعطته بعض الطعام مجَّانًا. لقد أظهرتْ له الرحمة، بإعفائه من شيء كان يستحقُّه – العقاب. ثمَّ أظهرتْ له النعمة، من خلال إعطائه شيئًا لا يستحقُّه – طعامًا من متجرها. بالنسبة للمسيحيِّين، هذه هي الطريقة التي يعاملنا بها إلهنا الرحيم والسخي في العطاء.

ومع ذلك، لم ينتهِ جيسون من الاعتراف عندما اعترف للسيِّدة بيرل. احتاج أيضًا إلى الاعتراف لله لأنَّ **كلَّ الخطايا هي ضد الله**. فاعترف جيسون لله في الصلاة وطلب مغفرته. عندما فعل جيسون ذلك، حطَّم الزجاج الملوَّن وأظهر ما يحدث بالفعل داخل قلبه.

عندما اعترف جيسون بخطيَّته، وافق على دينونة الله. لقد بدأ يتحوَّل عن الخطيَّة ويلجأ إلى الله.

صحيح أنَّ **التوبة تتطلَّب ما هو أكثر من الاعتراف**، فهي تتطلَّب منَّا أن **نحارب خطايانا**، وليس الاعتراف بها فقط. يتطلَّب ذلك أن

نغيِّر ما نريد،

وكيفيَّة تصرُّفنا،

ومن نثق به.

مرَّة أخرى، نحن بحاجة إلى مساعدة الله لهذا، ولهذا طلب كاتب المزمور من الله أن يخلق قلبًا جديدًا فيه (مزمور ٥١: ١٠). نحن بحاجة إلى معونة الله لأنَّ **التوبة** ليست مجرَّد إصلاح للسلوك السيِّئ. **إنَّها تغييرٌ في القلب** يؤدِّي إلى حياة متغيِّرة. الله وحده قادر على تغيير القلوب!

يجب أن تحتوي التوبة الحقيقيَّة على الاعتراف، ومثل تلميذ جديد، يجب أن يبدأ جيسون من هنا. بينما يتدرَّب جيسون على الاعتراف المنتظم والتوبة، سوف ينمو بمساعدة الله في كراهية الخطيَّة، لأنَّه ينمو ليحبَّ الله بكلِّ ما لديه. هذه هي الوصيَّة الأولى والعُظمى.

يحبُّ تلاميذ يسوع أقرباءهم

قال يسوع: «**[والوصيَّة] ٱلثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ**». أمرَ يسوع تلاميذه أن يحبُّوا الله وأقرباءهم. عندما سمع جيسون هذه الوصيَّة، تساءل، «من هو قريبي؟» سأل رجل ناموسي يسوع ذات مرَّة نفس السؤال.

في لوقا ١٠: ٣٠–٣٧، أجاب يسوع عن هذا السؤال بمثَل السامريِّ الصالح. ووصف رجلًا تعرَّض للضرب وتُركَ ميِّتًا. يقول الكتاب المُقدَّس إنَّ الرجل كان «**بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ**». كنتَ لتعتقد أنَّ المتديِّنين الذين رأوا الرجل سوف يساعدونه، لكنَّهم ساروا أمامه. ومع ذلك، اقترب شخصٌ آخر من الرجل، وكان شخصًا لم يكن الرجل يتوقَّعه أو يحترمه؛ شخصًا كان الرجل يعتقد أنه عدوٌّ. لكن بدلًا من المجيء لإيذاء الرجل الذي كان بين حيٍّ وميِّت، جاء العدوُّ ليخدمه.

على عكس المتديِّنين الذين ساروا بجوار الرجل، اعتنى به العدوُّ. استخدم يسوع عدوَّ الرجل بمثابة صورة لما يعنيه «القريب». يأمر الله الجميع أن يكونوا مثل هذا القريب الصالح.

تَوَقَّف

من هو الشخص الذي تعتقد أنَّه عدوٌّ في حياتك؟ عندما يتبادر إلى ذهنك هذا الشخص، كيف تشعر؟ كيف سيكون شكل محبَّتك له؟

ما علاقة هذه القصَّة بكونك تلميذًا ليسوع؟ في الإجابة عن سؤال الناموسي، أظهر يسوع أنَّ محبَّة قريبنا تعني محبَّة الناس، وهذا يشمل محبَّة أعدائنا. مَن مِن بيننا فعلَ ذلك على أكمل وجه؟ الرجل الناموسي الذي سأل يسوع السؤال لم يفعل كذلك، جيسون يعرف أنَّه لم يفعل، ويعرف جيسون أنَّ هذا يعني أنَّه لا يستحقُّ السماء.

بدون يسوع، فإنَّ جيسون محكومٌ عليه تمامًا مثل هذا الناموسي. لم يُحبَّ أيٌّ منَّا مثل القريب غير المتوقَّع في قصَّة يسوع.

مـن المسـتحيل إطاعـة أمـر يسـوع بـأن نكـون مثـل ذلـك القريـب بسـبب خطايانـا. ولكـن الخبـر السـار هـو أنَّ يسـوع حفـظ هـذه الوصيَّـة تمامًـا، وقـد فعـل أكثـر مـن ذلـك. أحـبَّ يسـوع أعـداءه بموتـه مـن أجلهـم على الصليب، وبموته من أجلنا إذا كنَّا نثق به.

«لِأَنَّـهُ إِنْ كُنَّـا وَنَحْـنُ أَعْـدَاءٌ قَـدْ صُولِحْنَـا مَـعَ ٱللهِ بِمَـوْتِ ٱبْنِـهِ، فَبِٱلْأَوْلَـى كَثِيـرًا وَنَحْـنُ مُصَالَحُـونَ نَخْلُـصُ بِحَيَاتِـهِ!» (رومية ٥: ١٠)

كلُّ تلميـذ ليسـوع كان مـن قبـل عـدوًّا ليسـوع، لكـن **يسـوع أعـاد علاقتنـا مـع الله**. ومـع ذلـك، فـإنَّ استردادنا إلـى الله لا يعنـي أنَّ وصايـاه لـم تعـد تهمُّنـا بعـد الآن. تعلِّمنـا وصايـا الله كيـف نعيـش. يجـب أن نطيعهـا، وإذا كنَّـا ننمـو بصفتنـا مسـيحيِّين فسـنريد طاعتهـم.

أمـر يسـوع تلاميـذه أن يحبُّـوا أقربـاءهـم، وفـي قصَّـة الرجـل الـذي كان بيـن حـيٍّ ومـيِّت، **أظهـر لنـا يسـوع كيـف يبـدو هـذا الحـب**:

فهو يظهر في اللطف والعدالة والرحمة.

يظهر في اتِّضاعنا وتنازُلنا من أجل الآخرين،

لا أن نرفع أنوفنا تجاههم.

يظهر في عملنا من أجل خير قريبنا،

حتَّى لو كان قريبنا يعمل للإساءة إلينا.

يظهر في اقترابنا من أناس قد ابتعد عنهم العالم،

وقضاء الوقت مع الأشخاص الذين يتجاهلهم العالم.

يعني هذا الحبُّ عدم معاملة شخص ما على أنَّه مشكلة لمجرَّد أنَّ لديه مشكلة. يعني هذا الحبُّ وضع رغبات الآخرين قبل رغباتنا. يعني هذا الحبُّ المرور بالمتاعب إذا كان ذلك سيُخرج قريبنا من المتاعب.

كيف يبدو حبُّ التلميذ لقريبه؟ في الأساس، يبدو كثيرًا مثل محبَّة الله لنا. كلَّما عرفنا محبَّة الله لنا، كلَّما أحببنا أعداءنا وأقرباءنا.

لا شكَّ أنَّ هذا الحبَّ سيبدو مختلفًا حسب الموقف. ومع ذلك، هناك موقف واحد يجب أن نكون واضحين بشأنه، وهو عندما يسيء إليك عدوُّك، الذي ربَّما يكون الزوج أو أحد أفراد الأسرة أو شخصيَّة ذات سلطة. أيًّا كان الأمر، فلنوضِّح أنَّ ما يفعله المعتدي هو إهانة لله وليس هذا خطأك.

وإذا تعرَّضتَ لسوء المعاملة، فاعلمْ أنَّ اللطفَ والرحمة تجاه الشخص الذي أساء إليك لا يعني البقاء في موقف خطير. من فضلك تحدَّث إلى شخص تثق به حتَّى يتمكَّن من مساعدتك.

جيسون

يتعلَّم جيسون أنَّ هذا النوع من الحبِّ صعب. فهو حبٌّ يتطلَّب أن يغفر لوالده الذي تخلَّى عنه. يتطلَّب غفرانه لأخيه آل الذي يسخر منه. ومع ذلك، بدأ جيسون يرى أنَّه بينما يتبع يسوع، تبدو حياته أشبه بحياة يسوع. كان لدى يسوع أشخاص أحبَّهم لكنَّهم تخلُّوا عنه وخانوه، والآن لدى جيسون البعض منهم أيضًا.

يدعو اللهُ المسيحيِّين ليس فقط إلى الإيمان بيسوع، ولكن أيضًا أن «يتألَّموا لأجله» (فيلبي ١: ٢٩؛ ٢ تيموثاوس ١: ٨). من المُغري التفكير في أنَّ كونك تلميذًا ليسوع أمرٌ سهل. لكن يبدو أنَّ الكتاب المُقدَّس يشير إلى عكس ذلك: ما أصعب اتِّباع يسوع، وإذا لم يكن كذلك، فمن المحتمل أن يكون هناك خطبٌ ما. لا يعني هذا أنَّ الحياة لا يمكن أن تكون مُمتعة. ولكن حتَّى بلوغنا السماء، تبقى الحياة المسيحيَّة حياة الفرح والحزن (٢ كورنثوس ٦: ١٠). يقول الكثير من الناس الذين يسمُّون أنفسهم وعَّاظًا وكارزين إنَّ يسوع جاء ليجعل تلاميذه أغنياء وغير مُختبرين الألم أو المعاناة في هذه الحياة. **إذا أخبرك أيُّ شخص بذلك اركض من أمام وجهه إلى الاتِّجاه الآخر لأنَّه أينما جاءت هذه الفكرة، فإنَّ الكتاب المُقدَّس لا يطرحها.**

ففي النهاية، لم يحيا يسوع حياة سهلة، وانتهى به الأمرُ على الصليب. **وإذا كنَّا سنتبع يسوع بصفته قائدنا**، فعلينا أن نفعل ما يقوله ونحمل صلباننا.

«وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي»». (لوقا ٩: ٢٣)

عبارة «احمل صليبك»، تعني أنَّ اتِّباع يسوع به نوع من الموت لأنَّنا نتخلَّى عمَّا نريد إذا لم يكن هذا ما يريده. كما قال ريتشارد تشين (Richard Chin): «يعني حملُ الصليب أن نعتقد، بصفتنا تلاميذ ليسوع، أنَّه من الأفضل أن نموت بدلًا من عصيان يسوع. كذلك يعتقد التلاميذ أنَّ الموت أفضل من السرقة. وأنَّه من الأفضل أن تموت بدلًا من _____ (أدْخِل أيَّة خطيَّة تجاهد ضدها)».[5]

[5] Richard Chin, 'Seeing Jesus Properly: The Lord to Gladly Obey Forever', CROSS Conference, Kentucky International Convention Center, Dec. 27–30, 2013.

على الرغم من كلِّ هذا الحديث عن الموت، بدأ جيسون يرى أن اتِّباع يسوع يقود إلى الحياة، تمامًا كما وعد يسوع (متى ١٦: ٢٥). على الرغم من اجتيازه بعض الأيام الصعبة، يرى جيسون أنَّ الحياة مع يسوع أصعب، لكنَّها أفضل. فإنَّ جيسون ينعم بسلام لا يمكن لأحد أن ينتزعه منه، حتَّى المستهزئون مثل آل. لذا يريد جيسون أن يتبع كلمة الله أكثر وأكثر. إنَّه لا يفهمها بشكل كامل في كلِّ مرَّة، لكنَّه يريد أن يعرفها أكثر وأكثر. هذا هو التدريب الذي نريد أن ننظر إليه بعد ذلك: قضاء الوقت مع الله، تحديدًا من خلال قراءة كلمته.

آيات للحفظ

«وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي»». (لوقا ٩: ٢٣)

مُلخَّص

في هذا الفصل، تعلَّمنا أنَّ التلميذ هو الشخص الذي يسلك في طريق تعلُّم إطاعة كلِّ ما يأمر به المسيح؛ والتي تعني، باختصار، محبَّة الله ومحبَّة قريبنا. ونحن لا نفعل ذلك دائمًا، لذا فإنَّ جزءًا طبيعيًّا من الحياة المسيحيَّة هو الاعتراف بالخطيَّة عندما نبدأ في التوبة عنها، والتوجُّه إلى الله الذي مات من أجل أعدائه.

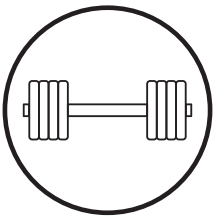

ما المقصود؟

يقرأ أتباعُ يسوع
الكتابَ المُقدَّس،
ذلك الكتاب
الفريد والنافع.